**جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-**

**كلية اللغات والآداب**

**قسم اللغة والأدب العربي**

**مقياس النقد العربي الحديث التخصص لسانيات**

**السنة الثانية ليسانس المحاضرة السادسة**

**جماعة أبولو**

**مدخل:**

قدمنا فيما سبق لمحة عن جماعة الديوان و أشرنا إلى دورها الريادي في النطاق العربي باعتبارها أول حركة تجديدية نقدية رفعت لواء الثورة على القيود والتقاليد الشعرية التي رسختها المدرسة الكلاسيكية فتمردت في وجه القصيدة العربية القديمة وسعت إلى إرساء معالم جديدة لمفهوم الشعر وغاياته ووسائله، لكن سرعان ما انفرط عقد هذه الجماعة وخفت بريقها ، فجاءت جماعة أبولو لتستكمل مسيرة التجديد التي بدأها الرواد الأوائل وتسير بخطى واثقة ورؤية أكثر عمقا ونضجا ، يؤكد الباحث جابر عصفور أن ظهور مجلة أبولو و جماعتها جاء على طريق ممهدة كان لجماعة الديوان وجماعة المهجر الفضل فيها [[1]](#footnote-1)، وهذا يعني أن عملية التطور الشعري كانت تتم ببطء وتأن حتى ما إذا ظهرت جماعة أبولو أخذت في التبدي و الظهور وأصبحت الدعوات للتجديد تعلن صراحة وتطبق بشكل فعلي.

**سؤال النشأة والتأسيس:**

تأسست هذه الجمعية الأدبية سنة 1932، دعا إليها الشاعر أحمد زكي أبو شادي ، وأسند رئاستها إلى أمير الشعراء أحمد شوقي ، ثم تقلدها الشاعر خليل مطران وجعل نفسه كاتب سرها، وقد انضم إلى هذه الجماعة علي محمود طه، والشاعر التونسي أبو القاسم الشابي، وكذاك الأديب إبراهيم ناجي ومحمود حسن إسماعيل وحسن الصيرفي والتيجاني يوسف البشير وغيرهم ، واتخذت الجماعة لنفسها مجلة فنية تعبر عن لسان حالها دعتها مجلة أبولو ، وهي تعد حسب الناقد محمد زكي العشماوي" أول مجلة أدبية رائدة في الشرق العربي ، جمعت من الطاقات والتف حولها الأدباء و الكتاب والشعراء ما لم يتوافر لأية مجلة أدبية أخرى . ولو أتيح لهذه المجلة أن تعيش عمرا أطول لكان للأدب والشعر في هذه الفترة شأن آخر"[[2]](#footnote-2).

بالفعل ، نشأت هذه الجماعة في ظروف صعبة اتسمت بالصراعات السياسية والاجتماعية والأدبية ، وليس غريبا أن تكون في نفوس شباب هذه الجماعة رغبة في التحرر من قيود القديم ، من أجل الحديث ، لمواكبة التقدم ، وقد عبر أحمد زكي أبو شادي رائد هذه الحركة عن هذا المسعى التجديدي/ التحريري بالقول: إني أوقن أن الكون في تحول مستمر، وأن الفكر الإنساني في تبدل وتطور، وأن ما تراه حسنا الآن قد لا يرضى عنه جيل مقبل كما أننا لم نرض عن كثير ما استحسنه أسلافنا، ولكن كل هذا لا يعني أن جهدنا عديم الجدوى، ولن يطالبنا العقل أكثر من الوفاء لعصرنا الحاضر خاصة ولجوهر الفكر الإنساني عامة. بيد أن فكرة التطور والتجديد التي يعتنقها أبو شادي ويدعو إليها لا تتنافى مع فكرة قبول كل الأطياف الأدبية حتى الكلاسيكية منها، يقول أبو شادي دائما : ... فالشعر شعر في أية لغة بأحاسيسه وارتعاشاته وومضته وخيالاته، وبحقائقه الأزلية وبمثاليته وبحقائقه الأزلية ومثالياته ، وإذا قدرنا ألوان هذا الشعر المتجرد أو المرسل أو الحر أو الرمزي أو السريالي ونحوها، فليس معنى ذلك أننا نبخس الضروب الأخرى من الشعر حقها ، أو ندعو إلى إغفالها ، كما يدعو إلى ذلك بعض الأدباء الذين لا يقدرون أن ثروة أية هي لغة هي بمجموع آدابها ، وأن الخير كل في تنوع ضروبها ، لا في حصرها ، ومهب الحصر مضاد للحرية، فيحين أن الحرية هي صديقة الآداب والفنون ، بل والمعارف عامة، فالإملاء على الشعراء والتحكم فيهم هو أولا قتل لمواهبهم ،ثم قتل للشعر وممكناته، ثم إفقار للغة وآدابها.."[[3]](#footnote-3).

لقد تضمنت افتتاحية العدد الأول من المجلة (سبتمبر 1932) فكرة الجمعية ونظامها ومبادئها المتمثلة في:

1. -السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيها شريفا
2. ـ ترقية مستوى الشعراء أدبياً واجتماعياً ومادياً، والدفاع عن صوالحهم (مصالحهم) وكرامتهم.
3. ـ مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر.[[4]](#footnote-4)

ولعله من الجدير بالذكر أن الرئاسة الشرفية للجمعية أسندت إلى الشاعر أحمد شوقي أحد رموز حركة الإحياء اعترافا بأستاذيته وريادته، في دلالة واضحة عن اتساع الأفق الفكري للحركة وانفتاحها على كل المبادرات الفكرية والفنية والإبداعية مهما كان اتجاهها ، لهذا آمن شوقي بالجمعية وأشاد بها في أبيات شعرية قال فيها[[5]](#footnote-5):

أبولو مرحبا بك يا أبولو فإنك من عكاظ الشعر ظل

عكاظ وأنت للبلغاء سوق على جنباتها رحلوا وحلوا

وينبوع من الإنشاد صاف صدى المتأدبين به يقلّ

ومضمار يسوق إلى القوافي سوابقها إذا الشعراء قلّوا

يقول الشعر قائلهم رصينا ويحسن حين يكثر ويقلّ

ولولا المحسنون بكل أرض لما ساد الشعوب ولا استقلوا

عسى تأتيننا بمعلقات نروم على القديم بها ندل

لعل مواهبا خفيت وضاعت تذاع على يديك وتستغلّ

وكما هو جلي، فإن أبولو كانت شاملة في رؤيتها الفنية منفتحة على مذاهب عدة بما فيها المذهب الكلاسيكي ومعانقة منهجيات وأساليب شعرية متعددة بعيدا عن أي تزمت فكري ، وقد احتضنت مجلتها الكثير من الشعراء والكتاب والنقاد في مصر وخارجها دون أن تفرق بين المحافظ والمجدد وبين المشهور والمغمور، فنشرت لشوقي، ومطران، ومحرم، والعقاد، والرافعي [وزكي مبارك](https://www.marefa.org/%D8%B2%D9%83%D9%8A_%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%83)، [ومحمد الأسمر](https://www.marefa.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%B1&action=edit&redlink=1)، [وإبراهيم ناجي](https://www.marefa.org/%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85_%D9%86%D8%A7%D8%AC%D9%8A)، [وعبد الحميد الديب](https://www.marefa.org/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D8%A8)، [وسيد قطب](https://www.marefa.org/%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D9%82%D8%B7%D8%A8)، [ومحمد عبد المعطي الهمشري](https://www.marefa.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B7%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%8A&action=edit&redlink=1)، [ومحمود غنيم](https://www.marefa.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF_%D8%BA%D9%86%D9%8A%D9%85&action=edit&redlink=1)، [وأبي القاسم الشابي](https://www.marefa.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B3%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%A8%D9%8A&action=edit&redlink=1)، [ومحمد مهدي الجواهري](https://www.marefa.org/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D9%85%D9%87%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D9%87%D8%B1%D9%8A)، [والتيجاني يوسف بشير](https://www.marefa.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D8%A7%D9%86%D9%8A_%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81_%D8%A8%D8%B4%D9%8A%D8%B1&action=edit&redlink=1)، [وإيليا أبي ماضي](https://www.marefa.org/w/index.php?title=%D8%A5%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A7_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D9%85%D8%A7%D8%B6%D9%8A&action=edit&redlink=1)، [وإلياس أبي شبكة](https://www.marefa.org/w/index.php?title=%D8%A5%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B3_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9&action=edit&redlink=1)، [وآل المعلوف](https://www.marefa.org/w/index.php?title=%D8%A2%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%81&action=edit&redlink=1) وغيرهم واستمرت في الصدور حتى شهر ديسمبر عام 1934.

وتجدر الإشارة إلى أن التوجه الانفتاحي الذي أخذت به الجماعة قد جعل بعض الدارسين يرون أن الجماعة بلا هوية واضحة ، وينكرون أن يطلق عليها اسم مدرسة لأنها تضم -كما أسلفنا أعلاه- أدباء وشعراء لا ينتمون إلى تيار أدبي واحد، ضمن هذا المساق ، ينفي الناقد شوقي ضيف أن يكون لجماعة أبولو هدف شعري أو مذهب أدبي معين ـ« بل هي جماعة كل شعر، ويتضح هذا في اختيار رئيسها وأعضائها ، ففيهم كثير من شعراء الإحياء مثل شوقي وخليل مطران وأخمد محرم وغيرهم . فهي جماعة تفقد التخطيط الفني منذ أول الأمر، ليس كجماعة الجيل الجديد السابقة التي حملت مذهبا أدبيا بعينه ضد شعراء النهضة ، وظلت تدافع عنه آمادا طويلة ، وتنتج تحت شعاره دواوين من ذوق معين ووجهة معينة.»[[6]](#footnote-6) ، وعلى العكس من هذا الرأي يذهب باحثون آخرون إلى أن عدم وجود مذهب أدبي محدد تعرف به جماعة أبولو لا ينفي كونها مدرسة لها طابعها ولونها الخاص وكان اللون الغالب على نتاج هذه الجماعة كما هو معروف هو اللون الرومانسي الذي شكل –في واقع الأمر – الرافد المذهبي الذي جرت فيه وصبت مياهها في تياره، هذا الأخير الذي قام عليه شعر الجماعة وصدر عنه نقدها ، ودار حوله معظم ما أنتجه أعضاء الجماعة من قصص وأشعار .بل يمكن القول، إن جماعة أبولو كانت أقرب الجماعات الأدبية/ النقدية السابقة لها واللاحقة، إلى هذا التيار الرومانسي الوجداني الذاتي .

و تسمية جماعة أبولو بهذا الاسم بؤكد على امتدادها واتساع أفقهاـ حيث يعود أصل تسمية أبولو إلى اللفظة الانجليزية **Apollo**، التي تعود بدورها إلى Apollon وهو إله النور، الذي يدعى بالاغريقية كذلك فيبوس PhoibOS، وهو ابن زيوس Zeus وليتو Léto، وهو إله الغيب والموسيقى والشعر، الذي تكثر الإشارة إليه في اشعر الرومانسي الغربي. والواقع أن هذه التسمية قد أثارت الكثير من اللغط والجدل بين أعضاء الجماعة ، وكان العقاد على رأس المعترضين على التسمية و قد كتب كلمة صغيرة ينقد فيها تسمية المجلة باسم أبولو ويقترح تسميتها باسم عطارد وهو إله الفنون والآداب لدى الكلدانيين. وعلى الرغم من هذه الانتقادات ، فقد استقر الأمر على تسميتها بأبولو الذي هو في نظر العديد اسم عالمي وليس فيه أي انتقاص للمأثورات العربية ، وكما يرى شوقي ضيف فإن أبولو رب كل شعر عند الإغريق ، لا يفرق في ربوبيته بين شعر وشعر ولا بين مذهب فني ومذهب.[[7]](#footnote-7)

وكما هو جلي، فقد نهضت جماعة **أبولو** على دعائم ثابتة من الدعوة إلى عالمية الأدب، وإلى التعاون بين الشعراء، وفتح المجال أمام الجيل الناشئ من الشعراء من كل الاتجاهات، ولعل هذا مما أثار حفيظة الكثيرين فتعرضت الجماعة لعاصفة قوية من النقد وتعرض روادها لحملات من النقد، ولم تهدأ المعركة بين أبولو وخصومها إلا بتوقف المجلة عن الصدور سنة.1935 دون أن تعمر طويلا. وعلى الرغم من قصر المدة الزمنية التي مارست فيها الجماعة نشاطها الإبداعي والنقدي، إلا أنها استطاعت أن تترك بصمتها القوية على حركة الشعر العربي

**المرتكزات النقدية وسؤال التجديد:**

يرى الباحث كمال نشأت في كتابه المعنون:" أبو شادي وحركة التجديد في الشعر العربي" أنه من حيث الأسس العامة ،فإن مدرسة أبولو –في دعوتها التجديدية- لم تضف جديدا إلى دعوة جماعة الديوان، وأن «أراءهما تكاد تكون واحدة ، وهي أن الدعوة إلى محاربة شعر المديح والصناعة والتقليد والدعوة إلى التأثر بالحياة العصرية والاهتمام بوحدة القصيدة والترجمة عن نفس الشاعر وأعماقه وهي أهداف أولية يجب أن تستقر في نفوس الناس قراء ومنشئين كأساس متين حتى يمكن أن تقوم فيما بعد مذاهب أدبية محددة الملامح والقسمات»[[8]](#footnote-8) . وهذا يعني فيما يعنيه أن جماعة أبولو تقف على الأرضية نفسها التي تقف عليها جماعة الديوان وهي أرضية التجديد والثورة على التقليد ، لكن رغم ذلك فإنها تتميز عن الأخيرة (أي جماعة الديوان) في أنها احتضنت نمطا من الدراسات النقدية أكثر عمقا ونضجا من دراسات الديوان، حيث انبثقت عن جماعة أبولو حركة نقدية جديدة تضم عددا من النقاد أمثال مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، أحمد الشايب ، صالح جودت، عبد العزيز عتيق ، وقد كان لهذه الحركة الناهضة حضورها المميز في المشهد النقدي آنئذ ، فهي « وإن لم تعمل على التنظير المنظم لشعرية أبولو ، وإنتاج رؤية فلسفية لجماليات هذه الشعرية، إلا أنها استطاعت أن تقدم بعض التفسيرات ، والتحليلات النقدية المقنعة. وامتازت بكونها أكثر إيمانا بقيم التجديد ، وأكثر إدراكا لحيثياته، ويقف في طليعة هؤلاء النقاد : حسن صالح الجداوي ، الذي أفلح في استخدام لغة نقدية أكثر علمية في تحليل " الشفق الباكي" وللدفاع عن ذلك المشروع بوضع مقاربات تقدم حججا نظرية مستنبطة من التراث والمعاصرة، تدعم شرعية التساؤل الذي طرحه في 1926: لماذا لا نستعمل بحورا متجاوزة في القصيدة الواحدة؟»[[9]](#footnote-9)

والواقع أن هذا التساؤل ، يؤكد الدور المحوري الذي لعبته هذه الجماعة في مسألة التجديد في موسيقى الشعر العربي الكلاسيكي، ومزاولة هذا التجديد مزاولة حقيقية تمثلت في:

1. كتابة الشعر المرسل، المتنوع القوافي أو المطلق القافية.
2. كتابة القصيدة ذات البحور المتنوعة.

وقد كان لذلك أثره في ميلاد حركة الشعر الحر، ذلك أن بدر شاكر السياب(1926، 1964)، ونازك الملائكة(1923-2007) المتثقفين بآداب الغرب، ولا سيما الشعر الإنجليزي والأمريكي، كانا حسني الاطلاع على نزعات التجديد في مصر ولبنان وسورية.[[10]](#footnote-10)

وقد رعت مجلة أبولو كل النزعات التجديدية ، مثلما تشهد على ذلك قصيدة الشراع للشاعر خليل شيبوب التي نشرت في العدد الثالث والصادر بتاريخ نوفمبر 1932، وقد علق أحمد زكي أبو شادي على القصيدة قائلا : وإنما يرجع تقديرنا للشعر الحر إلى سنوات مضت ، وفي اعتقادنا أن الشعر الحر وإلى الشعر المرسل إذا أردنا أن ننهض به نهضة حقيقية لاسيما في مجال القصص والتمثيل. وكما هو واضح ، فإن هذا التعليق هو دعوة صريحة للنظم بطريقة جديدة على غرار تلك الموجودة لدى الغربيين لأن ذلك سيفتح آفاقا جديدة أمام الشعر العربي ... وبهذا تكون جماعة أبولو هي البوابة الأولى التي عبر من خلالها الشعر الحر في مجال التجديد والثورة على القديم.[[11]](#footnote-11)

1. - ينظر :جابر عصفور، تحولات شعرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2016، ص 41. [↑](#footnote-ref-1)
2. - محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي الحديثواتجاهاتهم الفنية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ت، ص 94 [↑](#footnote-ref-2)
3. - أحمد زكي أبو شادي، قضايا الشعر المعاصر، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2014، ص9. [↑](#footnote-ref-3)
4. - ينظر: ناظم عودة، تكوين النظرية في الفكر الإسلامي والفكر العربي المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، 2007، ص221. [↑](#footnote-ref-4)
5. -أحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020، ص 796، 797. [↑](#footnote-ref-5)
6. - شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، مصر ، ط 10، ص 71 [↑](#footnote-ref-6)
7. - شوقي ضيف، الأدب العربي في مصر، ص 70 [↑](#footnote-ref-7)
8. - كمال نشأت، أبو شادي وحركة التجديد في الشعر العربي ، ص 418 [↑](#footnote-ref-8)
9. - ناظم عودة، تكوين النظرية في الفكر الإسلامي والفكر العربي المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة،لبنان،ط1،لا2009، ص224. [↑](#footnote-ref-9)
10. - المرجع نفسه، ص 224. [↑](#footnote-ref-10)
11. - ينظر:آمنة مصطفى حسن، النقد الذاتي في الشعر المعاصر، دار لوتس للنشر الحر، ط1، 2021، ص46 [↑](#footnote-ref-11)